(158) 1. الاعتقاد بالمعاد. 2. الاعتقاد بنبوته. 3. التوحيد بمعناه الواسع الجامع الذي من شعبه: الاعتقاد بوجود الصانع. وقد بحثت هذه المواضيع الثلاثة في سورة "الطور" بنحو بديع. ففي الآيات 1 إلى 28 طرحت مسألة "المعاد" وبعث الناس في يوم القيامة وما يلابس ذلك. وفي الآيات 29 إلى 34 طرحت مسألة "نبوة الرسول الأعظم" ـ صلّى ا عليه وآله وسلّم ـ . وفي الآيات المبحوثة هنا طرحت مسألة "وجود اللّه الواحد"(1). وقد هدى القرآن الكريم الإنسان الباحث إلى الاعتقاد بوجود اللّه بطرح مجموعة من الاحتمالات والأسئلة، كما نشاهدها في هذه الآيات . وهذه الاحتمالات وإن كانت واضحة، يدركها كل أحد بمجرد ملاحظة نصوص الآيات لكننا نشير ـ مرة أُخرى ـ إلى مضامين هذه الاحتمالات والتساؤلات لغرض الاستنتاج.

وإليك مجموعة هذه التساؤلات والاحتمالات التي تطرحها هذه الآيات حول مبدأ الإنسان وعلة وجود العالم: 1. أن تكون الكائنات البشرية قد وجدت بلا علة (علة مادية كانت كالأب والأُم والخلية التناسلية، أو علة مجردة عن المادة كاللّه تعالى) بمعنى أن تكون قد وجدت مصادفة، ومن تلقاء نفسها.

_____ 1 . تفسير الرازي: 28/259 الطبعة الجديدة.